

النص الأول - (الرجال والسفينة)

قال ماجد لجده: وعدتنا - يا جدي - أن تقص علينا قصة السفينة. قال الجد: وأنا عند وعدي يا بني. في زمن غير بعيد وقفت سفينة في أحد الموانئ، فرأها ثلاثة من الرجال، وطلبوا من قائدها أن يحملهم معه. لأنهم انقطعوا في هذه الديار وبدا عليهم الجوع والتعب، ولم يعد معهم ما ينفقونه، وتأخروا في العودة إلى أهلهم. أشفق قائد السفينة لحالهم، ولكنه اشترط عليهم أن يكونوا في أسفل السفينة؛ لأن جميع الأماكن محجوزة من قبل، فصعد الرجال، ومضت السفينة في طريقها تشق عباب البحر.

في صباح اليوم التالي صعد أصغرهم إلى ظهر السفينة ليأتي ببعض الماء وكان الوعاء ثقيلًا، وبعدما رجع أبدى ضجرًا، وطلب من صاحبيه أن يوكلوا إليه عملاً آخر، فقالا له: أنت أصغرنا وأقدرنا على ما تقوم به، صمت وقال في نفسه لأفعلن غداً أمراً أرتاح به، وأحصل على الماء دون عناء الصعود.

وفي اليوم التالي استيقظ مبكراً وأمسك بمطرقة وأخذ ينقر جسم السفينة نقرًا خفيفًا؛ ليثقب ثقبًا صغيرًا يدخل منه الماء. انتبه صديقه إلى ما يفعل، وصاحا بصوت واحد: ماذا تفعل؟ نظر إليهما بهدوء وقال: سأحصل لكما على الماء دون عناء.

وبينما كان القائد يتفقد أحوال السفينة سمع صوت مطرقة يتوالى بانتظام فنزل مسرعًا؛ ليرى المشهد الخفي فانتفض كأنه النسر وأمسك بالمطرقة وصاح: ويحك! ماذا تفعل؟ إنك تعرضنا جميعًا للموت والغرق، نظر القائد إلى مكان النقر وحمد الله أنه لم يثقب بعد فأحس وكأن صخرة انزاحت عن صدره، وقال بصوت منخفض: غفر الله لكم، لقد كدتم تهلكونا جميعًا، لو إنني تركت صاحبكم يثقب جسم السفينة، لتدفق الماء وغمر السفينة، وكان سببا في غرقها وهلاكنا.

انتبه الثلاثة جيدًا إلى كلام القائد واعتذروا عما بدر منهم ورجوه أن يقبل اعتذارهم ومضت السفينة بأمان.